

فقه العبادات مع الشيخ سعد الخثلان أحكام صلاة الكسوف 1

ح761

سعد الخثلان

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم فقه العبادات فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور
تساعد ابن تركي الخثلان تنفيذ فهد ابن سعد الفريان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف
الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى - [00:00:03](#)
فبهديه الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله تعالى في هذه الحلقة الجديدة من هذا
البرنامج والتي سابتدئ الحديث فيها عن احكام صلاة الكسوف - [00:00:44](#)
وصلاة الكسوف من باب اضافة الشيء الى سببه الصلاة التي سببها الكسوف والخسوف والخسوف بمعنى واحد قالوا كسفات الشمس
وخسفت وكشف القمر وخسف قال بعضهم الكسوف للشمس والخسوف للقمر اما القمر فان الله تعالى قال وخسف القمر - [00:01:02](#)
واما الشمس فقد جاء في صحيح مسلم عن عروة ابن الزبير قال لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت ولكن الاحاديث
الصحيحة قد جاءت باستعمال لفظ الكسوف للشمس وهذا هو المشهور في استعمال الفقهاء - [00:01:26](#)
ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر وقد ذكر الجوهري ان هذا هو الافصح ولاجل هذا اختلاف قال البخاري في صحيحه باب هل
يقول كسفت الشمس او خسفت والحاصل مما سبق ان الكسوف والخسوف بمعنى واحد فيقال كسفت الشمس وخسفت وكسف القمر
وخسف - [00:01:43](#)
ولكن الافصح ان يقال كسفت الشمس وخسف القمر وقد عرف بعض الفقهاء الكسوف بانه ذهاب ضوء احد النيرين او بعضه والواقع
انه لا يذهب وانما ينحجب ولهذا فان التعبير الدقيق للكسوف ان نقول - [00:02:08](#)
ان نقول في تعريفه الحجاب ضوء احد النجسين اي الشمس او القمر بسبب غير معتاد فسبب كسوف الشمس ان القمر يحول بينها
وبين الارض فيحجبها عن الارض اما كلها او بعضها - [00:02:30](#)
ولكن لا يمكن ان يحجب القمر الشمس عن جميع الارض لانه اصغر منها بكثير حتى لو كسفها عن بقعة على قدر مساحة القمر لم
يحجبها عن البقعة الاخرى لانها ارفع منه بكثير - [00:02:46](#)
ولذلك لا يمكن ان يكون الكسوف كلياً في الشمس في جميع اقطار الدنيا ابدانما يكون في موضع معين مساحته بقدر مساحة القمر
بهذا يتبين انه لا يمكن ان يكون الكسوف الا في اخر الشهر - [00:03:03](#)
لا يمكن ان يكون الكسوف للشمس الا في اخر الشهر قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لا يمكن ان تكسف الشمس الا في التاسع
والعشرين او الثلاثين او اخر الثامن والعشرين - [00:03:21](#)
لانه هو الذي يمكن ان يكون القمر فيه قريباً من الشمس. فيحول بينها وبين الارض كذلك القمر سبب كسوفه حيلولة
الارض بينه وبين الشمس. لان القمر يستمد نوره من الشمس. ولهذا - [00:03:35](#)
فسمى الله تعالى القمر نورا. فقال عز وجل تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال وجعل القمر فيهن
نورا وجعل الشمس سراجا وعلى هذا لا يمكن ان يخسف القمر الا في الا في ليالي الابدان - [00:03:52](#)
اي ليلة الرابعة عشرة او الخامسة عشرة لانها الليالي التي يمكن ان تحول الارض بينه وبين الشمس والسبب الشرعي هو تخويف الله

تعالى لعباده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته وانما يخوف -

[00:04:14](#)

الله بهما عباده فهذا السبب الشرعي هو الذي يفيد العباد ليرجعوا الى الله تعالى. واما السبب الحسي فليس ذا فائدة كبيرة. ولهذا لم يبينه النبي صلى الله عليه وسلم لم يبينه النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان فيه فائدة كبيرة للناس لبينه عن طريق الوحي. ومثل

هذه الامور الحسية - [00:04:40](#)

يكل الله يكل الله تعالى امر معرفتها الى الناس والى تجاربهم حتى يدركوا ما اودع الله في هذا الكون من الايات الباهرة بانفسهم واما الاسباب الشرعية او الامور الشرعية التي لا يمكن ان تدركها العقول ولا الحواس فهي التي يبينها الله تعالى للعباد - [00:05:04](#)

فان قال قائل كيف يجتمع السبب الحسي والشرعي ويكون الحسي معلوما معروفا للناس قبل ان يقع والشرعي معلوم بطريق الوحي فكيف يمكن ان نجمع بينهما فالجواب الا تنافي بينهما. لان الامور العظيمة كالخسف بالارض والزلازل والصواعق وشبهها. التي يحس

التي - [00:05:28](#)

الناس بضررها وانها عقوبة لها اسباب طبيعية يقدرها الله تعالى حتى تكون المسببات وتكون الحكمة من ذلك هي تخويف العباد.

فالزلازل لها اسباب والصواعق لها اسباب. والبراكين لها اسباب والعواصف لها اسباب لكن يقدر الله تعالى هذه الاسباب من اجل

استقامة الناس على دين الله تعالى. قال الله عز وجل - [00:05:53](#)

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ولكن تضيق قلوب بعض الناس عن الجمع بين السبب الحسي والشرعي واكثر الناس اصحاب ظواهر لا يعتبرون الا بالشئ الظاهر. ولهذا تجد ان الكسوف والخسوف لما علم

الناس اسبابهم - [00:06:22](#)

كاسية ضعف امرهما في قلوب كثير من الناس حتى اصبح امرا عاديا ولما كسبت الشمس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في السنة العاشرة من الهجرة وكان من قدر الله تعالى ان وقت كسوفها في اليوم الذي مات فيه ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه

وسلم. فقال الناس - [00:06:46](#)

انما كسبت لموت ابراهيم ففرع النبي صلى الله عليه وسلم لما كسفت الشمس. فاخطأ بدرع بعض اهل البيت. فاخذه حتى ادرك بردائه جاء في حديث ابي موسى عند مسلم فقام صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى ان تكون الساعة قد قامت - [00:07:12](#)

ولكن قال كثير من اهل العلم ان هذا ظن من الراوي. لما رأى فزع النبي صلى الله عليه وسلم واستعجاله والا فالنبي صلى الله عليه

وسلم يعلم بان الساعة لا تقوم حتى تظهر اشراطها الكبرى من الدجال وطلوع الشمس من مغربها - [00:07:34](#)

اه وغير ذلك وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة طويلة قرأ في الركعة الاولى نحو من سورة البقرة كما جاء في

حديث ابن عباس في الصحيحين وفي الركعة الثانية نحو من سورة ال عمران. كما جاء في حديث ابن عباس عند ابي داود -

[00:07:53](#)

وتقدم صلى الله عليه وسلم اثناء صلاة الكسوف فتقدمت الصفوف وتأخر فتأخرت الصفوف ثم خطب الناس فاثني على الله تعالى بما

هو اهله. ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله. لا ينكسفان لموت احد - [00:08:12](#)

ولا لحياته ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده. فاذا رأيت ذلك فافزعوا الى الصلاة ثم قال لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم.

قالوا رأيناك تناولت شيئا في مقامك. ثم رأيناك تكعكت اي - [00:08:32](#)

فقال اني رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. فذلك حين رأيت اتقدم ورأيت جهنم يحطم بعضها بعضا.

فذلك حين رأيتموني تأخرت وفي رواية البخاري وارى النار فلم ارى منظرا كاليوم قط افظع - [00:08:50](#)

ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله؟ قال بكفرهن. قيل بكفرهن بالله؟ قال يكفرن العشير اي الزوج. ويكفرن الاحسان. لو

واحسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأيت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط - [00:09:14](#)

قال ورأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو الذي سيب السوائب. وكان عمرو بن لحي الخزاعي اول من اتى بالاصنام الى

00:09:35 مكة وكان الناس قبل ذلك على دين ابراهيم -

قال ورأيت امرأة من بني اسرائيل تعذب في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض قال ورأيت صاحب المحجن يجر قصبه اي امعاءه في النار كان يسرق الحاج بمحجنه. فان فطن له قال انما - 00:09:50

بمحجني وان غفل عنه ذهب به وهذا ايها الاخوة يدل على ان سرقة الحجاج واقعة في الناس من قديم الزمان ايها الاخوة المستمعون هذا هو ما اتسع له وقت هذه الحلقة ونستكمل الحديث عن بقية احكام صلاة الكسوف في الحلقة القادمة ان شاء -

00:10:10

الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور مساعد ابن تركي الخثلان

تنفيذ فهد بن سعد الفريان - 00:10:32